

تفسير السمرقندي

@ 160 @ يعني يضرب سوقها وأعناقها .

وقال بعضهم لم يعقر ولكن جعل على سوقهن وعلى أعناقهن سمة وجعلها في سبيل الله .
قال لأن التوبة لا تكون بأمر منكر .

ولكن الجواب عنه أن يقال له يجوز أن يكون ذلك مباحا في ذلك الوقت وإنما أراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا لمكان فريضة الله تعالى .

قوله عز وجل ! 2 2 ! ابتليناه ! يعني شيطانا .

قال ابن عباس في رواية أبي صالح إن سليمان أمر بأن لا يتزوج إلا من بني إسرائيل فتزوج امرأة من غير بني إسرائيل فعاقبه الله تعالى فأخذ شيطان يقال له صخر خاتمه وجلس على كرسیه أربعين يوما وقد ذكرنا قصته في سورة البقرة ! 2 2 ! يعني رجع إلى ملكه وأقبل على طاعة الله تعالى .

وقال الحسن في قوله تعالى ! 2 2 ! قال شيطانا .

وروى سعيد بن جبیر عن ابن عباس أنه قال سألت كعبا عن قوله ! 2 2 ! قال شيطانا .
يعني أخذ خاتم سليمان الذي فيه ملكه فقفه في البحر فوقع في بطن سمكة وانطلق سليمان يطوف فتصدق عليه بسمكة فشواها ليأكل فإذا فيها خاتمه .
قوله ! 2 2 ! يعني رجع إلى ملكه .

وقال وهب بن منبه إن سليمان تزوج امرأة من أهل الكتاب وكان لها عبد فطلبت منه أن يجرها لعبدها .

يعني ينحر الجزور فأجرها فكره ذلك منه ثم ابتلي بالجسد الذي ألقي على كرسیه .
وروى معمر عن قتادة في قوله ! 2 2 ! قال كان الشيطان جلس على كرسیه أربعين ليلة حتى رد الله تعالى إليه ملكه .

وروى ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ! 2 2 ! قال شيطان يقال له صخر .

قال له سليمان يوما كيف تفتنون الناس فقال له أرني خاتمك أخبرك .

فلما أعطاه إياه نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد صخر على كرسیه ومنعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن .

فأنكرته أم سليمان أهو سليمان أم آصف فكان يقول أنا سليمان .

فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوما حوتا فوجد خاتمه في بطنه فرجع إليه ملكه ودخل صخر البحر فارا .

وذكر شهر بن حوشب نحو هذا وقال لما جلس سليمان على سريره بعث في طلب صخر فأتى به فأمر به فقورت له صخرة وأدخله فيها ثم أطبق عليها وألقاه في البحر وقال هذا سجنك إلى يوم القيامة .

وقال بعضهم هذا التفسير الذي قاله هؤلاء الذين ذكروا أنه شيطان لا يصح لأنه لا يجوز من الحكيم أن يسلط شيطانا من الشياطين على أحكام المسلمين ويجلسه على كرسي نبي من الأنبياء عليهم السلام ولكن تأويل الآية والله أعلم أن سليمان كان له ابن فجاء ملك الموت يوما زائرا لسليمان فرآه ابنه فخافه وتغير لونه ومرض من هيبتة فأمر سليمان عليه السلام الريح بأن تحمل ابنه فوق السحاب ليزول ذلك عنه فلما رفعت الريح فوق السحاب ودنا أجله فقبض ابنه وألقي على كرسيه فذلك قوله ^ وألقينا على كرسيه